بل يزدادون تسخطًا على قضاء الله وقدره، ولا يرضيهم لباسٌ يسترهم، بل هم دائمًا في سخطٍ على الله ـعزَّ وجلـ، يشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم، إذا كان يسكن بيتًا نظر إلى من يسكن قصرًا، إذا كان يركب دبابًا نظر إلى من يركب سيارة، إذا كان يركب سيارة نظر إلى من يركب طائرة، أن تقنع بما رزقك الله من مال، أن تقنع بما رزقك الله من زوجة، أن تقنع بما رزقك الله من ذرِّيَّة، بما آتاك الله ـسبحانه وتعالىـ من مسكنٍ أو مركبٍ أو ملبسٍ أو مطعم، هذه هي القناعة التي يأمرنا بها ديننا. نبينا ـصلى الله عليه وسلمـ كان أعظم الناس قناعةً في هذه الدنيا، كان يمرُّ عليه الهلال والهلال والهلال ولا يوقد في بيت أزواجه نار، يبيت ـعليه الصلاة والسلامـ على حصيرٍ قد أثَّر على ظهره وعلى جنبه من خشونته ومن شدة ملمسه، بل وربَّى أصحابه ـرضي الله عنهمـ على القناعة، وكن قنعًا تكن أشكر الناس، وارضَ للناس ما ترضاه لنفسك تكن مسلمًا". يبيّن رسول الله ـصلى الله عليه وسلمـ أنّ القناعة في الرضا بما قسم الله ـعزَّ وجلـ، وشكره على ما آتى عبده من النعم. نبينا ـعليه الصلاة والسلامـ هو الذي ربَّى أصحابه وربَّى الأمة كلها على أنه ما طلعت شمسٌ إلا وعلى جنبتيها ملكان يُسمعان أهلَ الأرض إلا الثقلين يقولان: أيها الناس: هلمُّوا إلى ربكم؛ فإنَّ ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثُر وألهى، ولقد حثَّ ـصلى الله عليه وسلمـ أمته على طلب القناعة بقوله: "لا تنظروا إلى من هو فوقكم، وانظروا إلى من هو أسفل منكم،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي